المجاهد أحمد المريض ودوره في المصالحة الوطنية الليبية (1912 – 1922م)

أ / عائشة الجروشي على.
قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة سرت

الملخص:

جاءت هذه الورقة البحثية بعنوان المجاهد أحمد المريض ودوره في المصالحة الوطنية الليبية (1912-1922م)، ذلك أن الفراغ السياسي الذي سببه انسحاب الأتراك من ليبيا جاء في غير مصلحة المقاومة، وأدى إلى بروز شخصيات وزعامات محلية حاولت أن تفرض نفسها من خلال بناء إدارات وحكومات سياسية تحت نفوذها، ولعل أحمد المريض كان من أهم هذه الزعامات التي برزت في المنطقة الغربية، وبالتحديد في منطقة ترهونة، وقد تناولت هذه الدراسة ثلاثة محاور رئيسة :

أولاً: نبذة عن حياة أحمد المريض وموقفه من الاحتلال الإيطالي 1911- 1912م .

ثانياً: أحمد المريض وتأسيسه الجمهورية الطرابلسية 1918- 1920م .

ثالثاً: أهم المؤتمرات المحلية التي تزعمها المريض 1920- 1922م، وجهوده في تحقيق المصالحة الوطنية .

وخلصت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج لعل من أهمها:

- العمل على رأب الصدع وبذل الجهد؛ من أجل جمع الصف وتوحيد الكلمة وتناسي الماضي وطيه، وفتح صفحة جديدة وما أحوجنا اليوم إلى ذلك؛ من أجل تقريب وجهات النظر، وتحقيق مصلحة البلاد .

- البحث عن العديد من الشخصيات الاجتماعية الأخرى التي تستطيع تضميد جراح الوطن ولم شتاته، وتحقيق المصالحة الوطنية.

المقدمة:

ترتب على إبرام صلح أوشي لوزان بين الدولة العثمانية وإيطالية في 18 أكتوبر 1912م تغيرات جذرية في أوضاع الجبهة الداخلية لحركة الجهاد على الأخص من الناحيتين

السياسية والعسكرية؛ بسبب الفراغ السياسي الذي سببه انسحاب الأتراك من ليبيا، الأمر الذي جاء في غير مصلحة المقاومة خاصة في الجبهة الغربية .

وقد أوجد هذه الانسحاب التركي الرسمي من ليبيا فراغاً سياسياً برزت فيه زعامات محلية، حاولت أن تفرض نفسها من خلال بناء إدارات وحكومات سياسية تحت نفوذها، ولعل من أهمها رمضان السويحلي (مصراته)، سليمان الباروني(الجبل الغربي)، أحمد المريض (ترهونة) وعبد النبي بالخير(ورفلة)، حيث التزم كل زعيم من هؤلاء المقاومة الوطنية في منطقة نفوذه يدير شؤونها، ويصرف أمالها .

أهمية موضوع الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على المجاهد أحمد المريض كرمز من رموز المقاومة الوطنية من خلال دراسة دوره في توحيد حركة المقاومة الوطنية لإقليمي طرابلس وبرقة، تحت راية وطنية واحدة تستطيع الوقوف بصلابة في وجه الاستعمار الإيطالي بشتى الطرق المتاحة، سواء كانت عسكرية أو سياسية أو فكرية من خلال تأسيسه لحزب الإصلاح الوطني.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

1. إبراز أهمية حركة الجهاد خلال الفترة 1912- 1922م، مع التأكيد على مبدأ المصالحة الوطنية .

2. رأب الصدع، والعمل على جمع الصف وتوحيد كلمة المجاهدين في المنطقة الغربية تحت زعامة أحمد المريض

سبب اختيار الموضوع: التعريف بهذه الشخصية ودورها في حركة الجهاد الليبي في المنطقة الغربية؛ لقلة ما هو مكتوب عن هذه الشخصية.

تساؤلات الدراسة :

وستحاول هذه الدراسة الإجابة على العديد من التساؤلات لعل من أهمها:-

س1- من هو أحمد المريض؟ وما موقفه من الاحتلال الإيطالي للبلاد؟

س2- ما هو الدور الذي لعبه أحمد المريض في تأسيس الجمهورية الطرابلسية ؟

س3- ما هي أهم المؤتمرات التي تزعمها المريض قبل انعقاد مؤتمر سرت ؟

س4 ما دور المريض في توحيد الزعامة الوطنية بين إقليمي طرابلس وبرقة إبان انعقاد مؤتمر سرت؟

كل هذه الأسئلة ستجيب عنها هذه الدراسة الذي اعتمدنا في إعدادها على العديد من المصادر والمراجع العربية إضافة إلى البحوث العلمية المنشورة المتوفرة بالمكتبات ومراكز الأبحاث .

منهج الدراسة:

سوف تعتمد الباحثة خلال هذه الدراسة على منهج البحث السردي التاريخي، الذي يعتمد على جمع المادة التاريخية من مصادرها الأصلية؛ كون هذه الدراسة سرد تاريخي عن شخصية أحمد المريض باعتباره أحد رموز المقاومة الوطنية الليبية في المنطقة الغربية من البلاد.

خطة الدراسة: سوف تقوم الباحثة بتقسيم هذه الدراسة إلى المباحث الآتية:

أولاً: نبذة عن حياة أحمد المريض:

ثانياً: أحمد المريض وتأسيس الجمهورية الطرابلسية 1918م-1920م.

ثالثاً : أهم المؤتمرات المحلية التي تزعمها أحمد المريض 1920م-1922م.

أولاً: نبذة عن حياة أحمد المريض:

ـ اسمه ونسبه:

هو أحمد بن على بن محمد بن أحمد المريض زعيم قبائل ترهونة ومسلاته ، ولد سنة 1875م، وهو من قبيلة عواسة بترهونة، التابع لربع أولاد مسلم، وتعود أصول هذه القبيلة إلى بطن صبيح، وهو بطن من فزارة من ذبيان من غطفان من قيس عيلان كما ذكر النسابون وفي مقدمتهم أبن خلدون، والقلقشندي .

وعائلة المريض من أشهر العائلات الليبية التي اشتهرت في جهادها ونضالها ضد الحكم العثماني، والاحتلال الإيطالي، وقد قالت عنه المصادر الإيطالية "مفاوض صعب لا يلين ولا يهادن، إلا إذا كان الموضوع في صالح وطنه ليبيا[1].

– نشأته وتكوينه الثقافي والفكري :

كان المريض مثالاً حياً في حسن الأخلاق والتعامل، وهو مثقف ثقافة دينية ودنياوية، حفظ القران الكريم بالكتاتيب في ترهونة، كما أتقن اللغة العربية بلاغةً وضبطاً، عُرف بحسن

الخط كتابة ورسماً، كما كان يتحدث اللغة الإيطالية، وله من الأولاد اثنان الطاهر والمهدي، وهو من عائلة ثرية كانت تمتلك مساحات شاسعة من الأراضي في ترهونة.

أُختير أحمد المريض ليكون أحد الرؤساء الأربعة للجمهورية الطرابلسية، ثم أُختير ليكون رئيساً لمجلس شورى الجمهورية 1918– 1923م؛ لإجادته اللغة الإيطالية، وكذلك فنون التفاوض[2].

تولى الرئاسة العامة لحزب الإصلاح الوطني عام 1919م، وأُنشأت جريدة اللواء الطرابلسي لتكون لسان حال الحزب، ولدماثة الخلق ورزانة التفكير؛ انتخبه المجاهدون بالإجماع؛ لتولى رئاسة مؤتمر غريان عام 1920م، ورئاسة هيئة الإصلاح المركزية؛ لإعادة توحيد الصف والتفاوض الإيطاليين، وطالبتهم بتطبيق نصوص القانون الأساسي[3].

– موقفه من الاحتلال الإيطالي:–

لبَّى أحمد المريض نداء الواجب، وأبى إلاَّ أن يسير على نهج أجداده في المقاومة؛ فأعلن النفير العام بين قبائل ترهونة، وقادها في العديد من المعارك بنفسه مثل معركة سيدي السايح، ومعركة فم ملغة، معركة وادي وايف، ومعركة الشقيقة التي كبد فيها القوات الإيطالية هزائم بليغة وقتل فيها الكولونيل بيليا، كما قاد مجاهدي ترهونة ومسلاته في معارك طريق الشط وعين زارة، وبئر ترفاس[4].

– مشاركة أحمد المريض في مؤتمر العزيزية عام 1912م:–

قد ترتب على صلح لوزان – الذي تمَّ بين الدولة العثمانية وايطالية في 18 أكتوبر 1912م – تغيرات جذرية في أوضاع الجبهة الداخلية لحركة الجهاد خاصة من الناحيتين السياسية والعسكرية، والتي جاءت في غير مصلحة المقاومة الوطنية، ذلك أن انسحاب الدولة العثمانية وضع المجاهدين أمام محك دقيق، فكان عليهم أن يتداركوا الموقف، ويتخذوا قراراً حاسماً بشأن مصير بلادهم، وعليه فقد عقد زعماء حركة المقاومة في الجبهة الغربية اجتماعاً في العزيزية على بعد أربعين كيلو متر جنوب طرابلس في نوفمبر 1912م[5].

حضره أحمد المريض وسليمان الباروني، ومحمد بن عبد الله البوسيفي، والهادي كعبار، وعلى بن تنتوش، وغيرهم للتفكير والتشاور في أمور البلاد، وتقويم حركة المقاومة بعد انسحاب تركيا[6]، غير إنه لسوء الحظ لم يسفر مؤتمر العزيزية عن أي قرار إيجابي وقوى

لمصلحة المقاومة، إذ سرعان ما دبَّ الخلاف بين أعضاء المؤتمر، وانقسم الزعماء المحليون على أنفسهم، ومن ثمَّ ظهر فريقان على المسرح السياسي في المنطقة الغربية، كل فريق نظر إلى القضية من زاوية تختلف عن الآخر، فالفريق الأول والذى يقوده أحمد المريض، والهادي كعبار، ومختار كعبار، وعلى بن تنتوش، وفرحات الزاوي فضَّل العدول عن المقاومة، ورغب في الدخول في مفاوضات مع العدو من أجل نيل المطالب الوطنية، وتحقيق فكرة الاستقلال التي وردت في مرسوم السلطان العثماني بالطرق السلمية، وقد انتهج هذا الفريق مبدأ التفاوض بناء على الإمكانيات العسكرية والمادية المتوفرة لديهم، خاصةً بعد انحصار الإمدادات من تركيا، وعدم انتظام المعونات الأخرى التي كانت تأتي من البلاد العربية والاسلامية[7]، أمَّا الفريق الثاني فلم يأبهوا بالصلح، بل أخذوا الفرمان الذي أصدره السلطان العثماني في 16 أكتوبر 1912م أساس حركتهم، على اعتبار أن بلادهم قد أصبحت بموجب هذا الفرمان دولة مستقلة، كما أن التسليم الذي أقدمت عليه تركيا لصالح إيطاليا لا يعني لديهم شيئاً، ومن ثمَّ فإنَّ واجبهم يحتم عليهم مقاومتها بالقوة ،وقد مثَّل هذا الاتجاه سليمان الباروني، وأحمد السني، وسيف المحمودي، ويساندهم القائد التركي نشأت بك الذي كان يعمل على سحب القوات العثمانية من البلاد[8]، وعلى إثر قيام الحرب العالمية الأولى في أغسطس 1914م تطورت الأوضاع في طرابلس خاصة بعد دخول تركيا الحرب، وانضمام إيطاليا إلى جانب الحلفاء، فانتشرت الثورة في الأقاليم الليبية ضد الاحتلال الإيطالي، وبدأت حركة الجهاد في الاشتعال وكانت الشرارة في فزان، حيث استطاع سكانها من الاستيلاء على قلعة القاهرة بسبها، واستردادها في27 نوفمبر 1914م[9] بمعركة القاهرة بسبها، وفى سرت استطاع المجاهدون الليبيون إنزال الهزيمة بالجيش الإيطالي في 29 أبريل 1915م، وانتشرت الثورة في كل أرجاء أقاليم طرابلس، فاسترد المجاهدون مناطق ورفله، ومزدة، وترهونة، وقد كانت ترهونة تمثل أهمية بالغة بسبب طابعها الجبلي وموقعها المركزي، وحين سقطت في أيدي المجاهدين انهارت دفاعات الايطاليين، وانهارت معها آمالهم، وكان الإيطاليون قد شكلوا مجموعات عسكرية كبيرة في شرق مسلاته وغرب غريان شمال العزيزية، أمَّا ترهونة فقد شكلت مركز هده الدائرة، وحاول الإيطاليون للمرة الثانية أن يدفعوا بقواتهم من شرق مسلاته وفى الشمال الغربي من العزيزية على نطاق واسع، في اتجاه ترهونة، غير أن

المجاهدين ردوا القوات القادمة من الشرق بسهولة، أما القوات القادمة من العزيزية فكانت قوية ودخلت في معارك عنيفة ووصلوا في أول هجوم إلى وادي الخروع ،حيث وقعت معركة حامية انتهت بفشلهم في الاستيلاء على ترهونة[10].

ثانياً: أحمد المريض وتأسيس الجمهورية الطرابلسية 1918– 1920م.

جاء تأسيس الجمهورية الطرابلسية للخروج من المأزق السياسي الخطير الذي وجد المقاومون أنفسهم فيه إثر هزيمة الأتراك في الحرب العالمية الأولى، وتخليهم نهائياً عن كل نشاط سياسي في ليبيا، سواء كان ذلك في إطار نشاطهم العسكري ضمن الحرب العالمية الأولى، أو في إطار مساعدتهم للمقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي[11]، إذ جاءت فكرة الجمهورية في محاولة لملء الفراغ السياسي الذي تركه انسحاب العثمانيين من ولاية طرابلس الغرب بعد الحرب العالمية الأولى، ثم محاولة توحيد الجهود العسكرية و السياسية لإقليم طرابلس استعداداً لمواجهة الاستعمار الإيطالي .

ذلك أن الخلافات المستحكمة إبان تلك الفترة بين مصراتة (رمضان السويحلي) وترهونة (أحمد المريض) وورفله (عبد النبي بلخير) كانت هي السبب المباشر في تأخر هذا الوليد الجديد[12]، ومن ثمَّ عُقد اجتماع في البويرات في 15 نوفمبر 1918م، حضره كل من أحمد المريض، وعبد النبي بلخير، ورمضان السويحلي، وعبد القادر الغناي والذي وصل مصراتة يوم 11نوفمبر 1918م؛ حتى يتسلم القيادة من الأمير عثمان فؤاد[13]، ثم استؤنفت المباحثات في 16 نوفمبر 1918م بجامع المجابرة، بمدينة القصبات في مسلاته، نتج عنها تشكيل حكومة وطنية لإدارة شؤون البلاد الإدارية والعسكرية وتدعى باسم الجمهورية الطرابلسية، كما اتفق على تشكيل محلي للجمهورية تكون من سليمان الباروني، ورمضان السويحلي، وأحمد المريض، وعبد النبي بلخير[14].

وقد أسفرت اجتماعات الزعماء في مسلاته عن إنشاء الجمهورية الطرابلسية، وفي 18 نوفمبر أصدر مجلس الجمهورية بلاغاً أذاعه في أنحاء البلاد أعلن فيه تأسيس الجمهورية، وتقرر إرسال هذا البلاغ إلى الحكومات الإيطالية والانجليزية والفرنسية، والرئيس **الأميركي ولسن** صاحب المبادئ الأربعة عشر[15]، ولما أُنشئت الجمهورية عُيِّن عبد القادر الغناي قائداً عاماً لجيش الجمهورية بدلاً من إسحاق باشا، وتقرر أن تكون الزاوية مركزاً لهذه القيادة، ولكن

الغناي لم يلبث أن وقع فريسة لألاعيب الاستعمار الإيطالي فقام بتسليم القيادة والجيش في البلاد بأسرها إلى الإيطاليين، وأدَّعى الغناي زوراً أنه متفق مع حكومة الجمهورية على تسليم الزاوية للإيطاليين وبالفعل أحتل الإيطاليون الزاوية في يناير 1919م[16].

– موقف أحمد المريض من تسليم الزاوية للإيطاليين:–

فور وقوع هذه الكارثة، جاءت الأخبار إلى أحمد المريض وكان مقيماً في ترهونة، فطلب المريض من رمضان السويحلي الحضور فوراً، وبادر هو بالخروج من ترهونة مع مائة وخمسين من المجاهدين، والتحق بسليمان الباروني في العزيزية، حيث بادر الزعيمان أحمد المريض، وسليمان الباروني بإرسال جماعة من العزيزية للاتصال بالضباط والعسكر في الزاوية، وأخبارهم بحقيقة الموقف وبأن تسليم الزاوية خيانة من عبد القادر الغناي[17]، وقد تمكن الجيش الإيطالي نتيجة لذلك من احتلال المنطقة الساحلية ما بين زواره وطرابلس في أول يناير 1918م، والتحمت قوات العدو التي تحركت من زواره يوم 26 ديسمبر 1918م بقيادة العقيد ما تزيتي يوم واحد يناير 1919م بالقوات التي تحركت من طرابلس غرباً بقيادة الجنرال بانتانو في منطقة جنزور التي تم إخلائها من طرف المجاهدين احتياطاً إثر حادثة خيانة عبد القادر الغناي[18]، وكان على رأس جيش المجاهدين بالزاوية عبد العاطي الجرم حيث أعطى أوامره للجيش بالانسحاب من الزاوية إلى العزيزية التي اتخذتها حكومة الجمهورية مركزاً ثابتاً لها وهكذا فشلت حركة الغناي[19].

– مفاوضات الجمهورية الطرابلسية مع الحكومة الايطالية ودور المريض في هذه المفاوضات:

لعب مستشار الجمهورية عبد الرحمن عزام دوراً كبيراً في تقريب وجهات النظر بين زعماء المقاومة، وتأسيس حكومة موحدة في طرابلس تستطيع التفاوض مع السلطات الإيطالية، وقد توالت اجتماعات الجمهورية في ديسمبر 1918م في العزيزية والقصبات فيما ينبغي اتخاذه من تدابير سياسية وإدارية، وطرق توزيع المال الذي خلفه العثمانيين في مصراتة، وكانت مهمة عزام حضّ الزعماء على الإتحاد أمام الإيطاليين، ونبذ الخلافات والأحقاد الشخصية، وكانت نتيجة هذه الجهود قبول رمضان السويحلي نسيان الماضي، وطرح الخلافات جانباً؛ فبعث بهدية كبيرة من الذخائر إلى أحمد المريض في ترهونة، وكان هذا نصراً عظيماً للجمهورية ومستشارها، حيث استطاع خلق قاعدة قوية للتفاوض مع السلطات

الإيطالية[20]، وبالرغم من التحديات الخطيرة التي واجهتها الجمهورية الطرابلسية والتي تمثلت في كيفية مواجهة الإيطاليين الذين كانوا مصرين على السيطرة على مقدرات البلاد واحتلالها؛ لانهم رأوا في قيام الجمهورية عاملاً يعوق تنفيذ مخططاتهم. وقد بدأت المفاوضات بين الطرفين، وتكونت هيئة المفاوضات من الهادي كعبار، والصويعي الخيتوني، ومحمد فكيني، وعلي بن تنتوش، ثم التحق بهم أحمد المريض، واجتمع الطرفان في خلة الزيتونة في 10 مارس 1919م؛ للمفاوضة، واستمرت المفاوضات لمدة شهر لم يصل الطرفان إلى أي نتيجة، وكان الإيطاليين يهددون بجيوشهم، ولكن أعضاء الجمهورية لم يمنعهم هذا التهديد من التمسك بحقوقهم[21].

ثم استؤنفت المباحثات، وبعد عدة جلسات توصل الطرفان إلى اتفاق مبدئي حول عقد صلح بين البلدين وذلك في 21 أبريل 1919م، وفعلا تمت في أول يونيو 1919م الموافقة على بنود الصلح الذي عُرف فيما بعد بالقانون الأساسي لطرابلس تكون من 40 مادة[22]، وفي الحقيقة أستاء الإيطاليون كثيراً من قبول الصلح على هذه القاعدة، واعتبروه تسليماً من الجانب الإيطالي بدون ترو، حيث صرح جراتزياني قائلا "إنه من التمويه والتضليل أن يسمى ما جرى في خلة الزيتونة صلحاً، بل هو إزالة لسلطتنا عن طرابلس" وواضح من النص أن جراتزياني يُلقي اللوم على سياسة الحكومة الإيطالية الخاطئة، التي تورطت بسببها في قبول هذا الصلح[23]، وترى الباحثة أن أهالي طرابلس قد نجحوا بالفعل في هذا الصلح لأنهم نجحوا في إرغام الحكومة الإيطالية على التسليم، علاوة على أن هذا الصلح ساعد الزعماء الطرابلسيين على الاحتفاظ بأسلحتهم ومراكزهم، بل أصبح يتألف منهم أكثرية مجلس الحكومة .

– تشكيل حكومة القطر الطرابلسي وفقاً لنصوص القانون الأساسي بزعامة أحمد المريض ورمضان السويحلى :–

عقد الزعماء اجتماعاً في ترهونة حيث يوجد أحمد المريض للتشاور في اختيار الأعضاء الثمانية الذين يجب أن يتألف منهم مجلس الحكومة إلى جانب العضوين الإيطاليين، عملاً بنص المادة الثالثة والعشرين من القانون الأساسي[24]، ومنها بدأت إيطاليا تتململ من عقدها لصلح خلة الزيتونة السالف الذكر وبدأ المجاهدون في وضع الترتيبات لدخول طرابلس

بأسلحتهم يوم 4سبتمبر 1919م، حيث قام رمضان السويحلي بتقديم قائمة بأسماء الأعضاء إلى الوالي، وهى نفس القائمة التي تسلَّمها من أحمد المريض قبل ذلك بيوم[25]، ونلاحظ هنا ازدياد نفوذ المجاهد أحمد المريض وسيطرته التامة على مجلس الحكومة، واستعداده للتفاوض مع الحكومة المحلية ومع نهاية شهر سبتمبر 1919م، وأنشأ الزعماء منظمة جديدة سموها حزب الإصلاح الوطني.

– تشكيل حزب الإصلاح الوطني بزعامة أحمد المريض:

رأى الطرابلسيون أن الظروف تحتم عليهم إنشاء حزب شعبي سياسي، فأسسوا حزب الإصلاح الوطني في 30 سبتمبر 1919م وأسندوا رئاسته إلى أحمد بك المريض، ورئاسة شرفه إلى رمضان بك السويحلي، وكانت صحيفة اللواء الطرابلسي اللسان الناطق للحزب. وكانت مبادئه[26]:-

1- المحافظة على حقوق الطرابلسيين الواردة في القانون الأساسي.

2- تنفيذ هذا القانون بكل سرعة؛ حتى يتمكن الطرابلسيون من القيام بأعباء الحكومة المحلية، فيحكمون أنفسهم بأنفسهم .

3- السعي الجدي من أجل التفاهم بين الليبيين والإيطاليين على أساس المساواة التامة وإتحاد المصالح.

4- نشر التعليم بكل الوسائل مع المحافظة على العادات الإسلامية، وإصلاح الحالة الاقتصادية وتوزيع الثروة على أساس عادل، ونبذ كل أسباب النفور والخلاف بين الليبيين والإيطاليين[27]، غير أنه لم يتوفر حسن النية لدى الجانب الإيطالي في طرابلس إثر توقيع القانون الأساسي، فقد تلكأ الإيطاليون في تنفيذه، مما أوقع الطرفين في خلافات الرأي، كما نجحت إيطاليا في بث الدسائس والفتن بين زعماء الجهاد[28]، ومن ثمَّ فقد تطلب الموقف القيام بمبادرة جديدة لرأب الصدع، ووضع حد لمراوغات الطليان، حيث اختار الزعماء قصر غريان مكاناً لاجتماعهم، وأرسلوا الدعوة إلى سائر الرؤساء والشيوخ لحضور المؤتمر .

ثالثاً: أهم المؤتمرات الوطنية التي تزعمها أحمد المريض 1920–1922م:

أمام إصرار الزعماء الطرابلسيين تمَّ وضع حد للانقسامات الجهوية والشخصية في النفور والخلاف، بدأ أحمد المريض في توجيه جهود الزعماء في ثلاثة اتجاهات لخدمة الحركة

الوطنية:

الاتجاه الأول: هو العمل على رأب الصدع وتوحيد كلمة الشعب الطرابلسي وتكوين حكومة وطنية قوية في طرابلس.

الاتجاه الثاني: الوصول إلى اتفاق سلمي مع إيطاليا يضع حلاً مقبولاً للمسألة الليبية .

الاتجاه الثالث: العمل لإيجاد صيغة لتوحيد جهود برقة وطرابلس، وتنظيم التعاون بينهما؛ لحل القضية الليبية.

أما بالنسبة للاتجاه الأول الخاص بالعمل على رأب الصدع، وتوحيد الكلمة في ظل حكومة وطنية قوية، فقد تمثل هذا الاتجاه بوضوح في فكرة عقد مؤتمر وطني كبير يضم ممثلين عن طرابلس؛ للبحث فيما آلت إليه أحوال البلاد، وما يجب اتخاذه لإصلاح الموقف[29]؛ وبناء على ذلك عُقد مؤتمر تحضيري في العزيزية في 2 أكتوبر 1920م؛ تمهيداً لعقد مؤتمر آخر بغريان وتنسيقاً لأعماله، وقد اتخذ مؤتمر العزيزية التحضيري القرارات الآتية[30]:

1- انتخاب وفد يسمى وفد الإصلاح؛ ليصلح بين الزنتان والبربر.

2- الشروع في انتخاب أعضاء مؤتمر غريان.

3- تقسيم البلاد إلى مناطق، وتحديد الأعضاء لكل منطقة.

وقد توجه وفد الإصلاح إلى منطقة النزاع، ولكنه فشل عقد صلح بين المتنازعين، فعاد إلى غريان في نوفمبر 1920م، وهكذا عُقد المؤتمر الذي كان مقرراً أن تحضره وفود دون أن يحضره ممثلو منطقة الجبل الغربي[31].

ـ مؤتمر غريان:

انتخب المؤتمرون بالإجماع أحمد المريض رئيساً للمؤتمر، حيث كانت الظروف في تلك الفترة تُقضى بهذا الانتخاب، خاصة بعد وفاة رمضان السويحلي، كما أن ما يتصف به المريض من دماثة الخلق، وسهولة الطبع كان الناس في أشد الحاجة إليه في تلك الظروف، كما أن رجاحة عقله ووزانته في التفكير كانت من أهم أسباب توجه الناس إليه[32]، حيث كانت نتيجة الانتخاب كما يلي[33]:

أحمد بك المريض .	رئيساً.
عبد الرحمن عزام .	مستشاراً.

وعضوية كل من:- بشير السعداوي، حسين بن جابر، محمد فرحات الزاوي، محمد مختار كعبار، محمد صادق بن الحاج، الصويعي الخيتوني، عثمان القيزاني، الحاج محمد فكيني، عبد الرحمن زبيده، محمد التايب، عمر بودبوس، سالم البحباح.

وكان من أهم قرارات هذا المؤتمر " أن الحالة التي آلت إليها البلاد لا يمكن تحسينها إلا بإقامة حكومة قادرة؛ ومؤسسة على ما يحقق الشرع الإسلامي من الأصول بزعامة رجل مسلم منتخب من الأمة، لا يعزل إلا بحجة شرعية، وإقرار مجلس النواب وتكون له السلطة الدينية والمدنية والعسكرية بأكملها بموجب دستور تقره الأمة بواسطة نوابها، وأن يشمل حكمه جميع البلاد بحدودها المعروفة"[34]. وفي الحقيقة كانت هناك العديد من العوامل التي عجلت بانعقاد هذا المؤتمر، لاستنهاض الهمم والدفع بالمقاومة، ولعل من أهمها ما يلي:

1- المساعي الحثيثة، والدسائس الخبيثة التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإيطالي؛ للتفريق بين زعماء وقيادات المقاومة، والحيلولة دون انعقاد المؤتمر.

2- غياب زعيم المقاومة في إقليم طرابلس رمضان السويحلي، وما أحدثه ذلك الغياب من خلل في موازين الصراع[35]، إضافة إلى امتناع الباروني عن حضور المؤتمر كونه عضواً في مجلس الشيوخ العثماني، ولا يمكنه الحضور على حد قوله.

3- المتغيرات الدولية التي صاحبت قيام الثورة البلشفية في روسيا، ودعمها لحركات التحرير وقضية تقرير المصير[36].

4- أحداث الثورة الوطنية التي قادها سعد زغلول ورفاقه في مصر عام 1919م في مواجهة القوات البريطانية والتي طالبت بجلاء الإنجليز واستقلال مصر .

5- إعلان تأسيس عصبة الأمم عام 1920م، وتوقيع معاهدة الصلح التي كان من نتائجها إعلان مبادئ الرئيس الأمريكي ويلسن الأربعة عشر والتي تنصُّ على حق الشعوب في تقرير مصيرها، وعدم الاعتراف بالمعاهدات السرية[37].

واستمر المؤتمر في الانعقاد لمدة خمسة عشر يوماً فيما بين 19 أكتوبر 1920م حتى أربعة نوفمبر 1920م[38]، قد انبثقت عن هذا المؤتمر حكومة وطنية؛ لإدارة شؤون البلاد الداخلية، وتم تأسيسها باسم هيئة الإصلاح المركزية، وكان مستشارها عبد الرحمن عزام، وأُسندت رئاستها إلى أحمد المريض[39].

ـ تشكيل هيئة الإصلاح المركزية برئاسة احمد المريض:

قرر قادة المجاهدين المجتمعين في مؤتمر غريان في نوفمبر 1920م تشكيل حكومة هيئة الإصلاح المركزية، وتوحيد قيادة المقاومة المسلحة في يد رجل مسلم ترضاه الأمة لمواجهة العدو، وأسند المجاهدون رئاستها إلى زعيم المجاهدين في ترهونة أحمد المريض[40]، يعاونه في إدارتها ثلاثة عشر زعيماً من مختلف المناطق الغربية في ليبيا، أمثال نوري السعداوي، وفرحات الزاوي، وقد اتخذت الحكومة من غريان عاصمة لها وامتدت سلطاتها على طرابلس من مصراتة حتى الجبل الغربي[41]، وكانت تشكيلة الهيئة كالآتي[42]:-

أحمد بك المريـــض رئيساً.

عبد الرحمن عـزام مستشاراً.

وعضوية كل من:- بشير السعداوي، عبد الرحمن زبيده، عثمان القيزاني، مختار كعبار، عمر بودبوس، الصويعي الخيتوني.

وقد وقفت الحكومة الإيطالية من مؤتمر غريان موقف الحذر، وسعت إلى إخفاقه بكل ما أمكنها، على الرغم من أنها كانت قد وافقت على انعقاده[43]، وحاولت هيئة الإصلاح المركزية **"حكومة غريان"** الوصول إلى اتفاق مع إيطاليا فشكلت الهيئة وفداً ضم خالد القرقني، وفرحات الزاوي، وسافر هذا الوفد إلى روما في ديسمبر 1920م، وحاول الاتصال بالحكومة الايطالية والدخول معها في مفاوضات لكن الحاكم الايطالي أرسل وفداً من أتباعه الموالين له ضم حسونة القرمانلي، والشيخ أبو الأسعاد، فأفسدوا على وفد غريان مهمته، فلم تستمع حكومة روما إلى وفد غريان الذي عاد بعد تسعة أشهر بدون نتيجة[44]؛ مما جعل الهيئة تحاول تحقيق هدف الإمارة المنصوص عليه في قرارات مؤتمر غريان، وذلك عن طريق مبايعة إدريس السنوسي أمير على طرابلس وبرقة، وكان عبد الرحمن عزام مستشار الهيئة يقود هذا الاتجاه بكل قوة، مما أدى إلى عقد الصلات بين رئيس الهيئة أحمد المريض، وإدريس السنوسي وكان ثمرة تلك الصلات، عقد مؤتمر سرت في أوائل عام 1922م.

– جهود أحمد المريض في توحيد الزعامة الوطنية بين إقليمي طرابلس برقة:–

انتدبت هيئة الإصلاح المركزية وفداً؛ للمفاوضة مع السنوسية، تألف من عبد الرحمن عزام، وأحمد السويحلي، وعمر بودبوس، ونوري السعداوي، والشتيوي بن سالم وغيرهم، وقد

مهد لإرسال هذا الوفد أن إدريس السنوسي نفسه كان لديه الرغبة في مفاوضة الطرابلسيين، ومحاولة توحيد الصف الوطني؛ فانتهزوا ورود كتاب إليه من أحمد المريض رئيس هيئة الإصلاح المركزية، وبادر فوراً بقبول المبادرة، فقام المريض بتشكيل وفد تألف من زعماء هيئة الإصلاح بقيادة أحمد السويحلي، وسافر الوفد إلى سرت للاجتماع بمندوبي برقة وهم صالح الأطيوش، والشيخ نصر الأعمى، وخالد القيصة، والشيخ صالح السنوسي بن عبد الهادي البراني[45].

– مؤتمر سرت 21–22يناير 1922م:

حضر اجتماعاته أربعة أعضاء من المنطقة الشرقية برئاسة الشيخ صالح الأطيوش، وسبعة أعضاء من المنطقة الغربية برئاسة السيد أحمد السويحلي، وبدأت المفاوضات بين الطرفين؛ لإنهاء كل الخلافات القديمة والوصول إلى الهدف الوطني الذي يحقق مصلحة البلاد، فأقر المجتمعون ميثاق عُرف **"بميثاق سرت"** ونص على الآتي[46]:

1- يجب أن نوحد كلمتنا ضد عدونا الغاضب لبلادنا وضد المفسدين.

2- يجب أن يكون عدونا واحداً وصديقنا واحداً.

3- إن جميع ما وقع بين الطرفين من تجاوز لا يطالب به أحد الآخر إلى أن تستقر الحالة في الوطن، وتتعين وضعية البلاد العمومية، مع ذلك يجب أن يسعى الطرفان في المسامحة بين العربان، ومن يتعدى بعد الآن فعلى الحكومة التابع لها أن تعاقبه بما يستحق.

4- كل من يخالف الجماعة ويدس الدسائس الأجنبية على الحكومة المنسوب إليها إعدامه، ومصادرة أمواله حسب الشريعة الإسلامية .

5- يرى الطرفان أن مصلحة الوطن وضرورة الدفاع عنه ضد العدو المشترك تقضي بتوحيد الزعامة في البلاد؛ ولذلك يجعـــلان غايتهما انتخـــاب أمير مسلم تكـــون له السلطة الدينية والمدنية داخل دستور ترضاه الأمة.

6- يتخذ الطرفان الوسائل اللازمة؛ لتحقيق هذه الغاية المذكورة في المادة الخامسة، وأن تكون تولية الأمير لإرادة الأمة .

7- متى تحققت الغاية المذكورة في المادة الخامسة يجب انتخاب مجلس تأسيسي من الفريقين؛ لوضع القانون الأساسي والنظم الأزمة لإدارة البلاد، وتمهيداً لهذه الأعمال يجب على الفريقين أن يرسل كل منهما مندوباً للبلد الآخر، لأجل أن يشتركا في سياسة البـلاد والتدابير

المقتضات للدفاع عن الوطن .

8- يتعهد الطرفان بألاَّ يعترفوا للعدو بسلطة، وأن يمنعوه من بسط نفوذه خارج الأماكن المتحصن فيها الآن وفي حالة وقوع حرب يتظافر الفريقان على حرب العدو وألا يعقد صلح أو هدنة إلا بموافقة الفريقين[47].

9- إذا خرج العدو من حصونه مهاجماً جهة من الجهات وجب على الجهة الأخرى أن تمد المهاجم بالمهمات الحربية والمال والرجال، وأن تنذر العدو بالكف عن التجاوز، وإذا لم يكف تهاجمه هي بدورها .

10- تجتمع هيئة منتخبة من أهالي طرابلس وبرقة مرتين كل سنة في شهري محرم ورجب للنظر في مصالح البلاد .

11- يشترط أن توافق على هذه المعاهدة كل من حكومة برقة والهيئة المركزية في جهة طرابلس.

12- مهمة الهيئة المذكورة تأييد العلائق الودية بين الطرفين، وتأييد هذه الاتفاقية[48].

– قصر سرت يوم السبت 22من جمادي الاولى سنة 1340هـ الموافق 21يناير 1922م.

وهكذا جاءت قرارات المؤتمر، وفق الأهداف الوطنية لتوحيد حركة الجهاد ضد العدو، وعلى أثر ذلك غادر بشير السعداوي برقة إلى طرابلس، وبمجرد وصوله إلى مصراتة اجتمع بالزعماء الطرابلسيين، ونادى بالبيعة للسيد إدريس السنوسي مستنداً في ذلك إلى أنه لا سبيل إلى الخلاص إلاَّ بالاتفاق والتعاون مع برقة، وانحياز برقة إلى طرابلس في القتال ضد العدو الإيطالي، وكتب بشير السعداوي نص البيعة بنفسه ثم ذهب إلى مسلاته ومنها إلى غريان حيث كانت هيئة الإصلاح المركزية مجتمعة برئاسة أحمد المريض ، فقرأ عليهم البيعة ووافق هؤلاء عليها بالإجماع ودون مناقشة؛ ذلك لأنَّ هؤلاء الزعماء أنفسهم قد مهدوا لتوحيد القطر الليبي تحت زعامة واحدة منذ أن بدأو اجتماعاتهم في غريان[49].

ثم أنعقد العزم على قبول إمارة السيد إدريس في اجتماع سرت، وفضلاً عن ذلك فقد دلت الحوادث الأخيرة منذ نزول الطليان في قصر حمد على أن اتحاد القطرين هو الوسيلة لتخليص الوطن من الإيطاليين، وكان من أثر وساطة السيد إدريس في إنهاء الخلاف، ووقف القتال بين الطليان والطرابلسيين إن بدأت المفاوضات بين الحكومة الايطالية وبين هيئة

الإصلاح المركزية برئاسة أحمد المريض في بئر عبازة، ووجد الطرابلسيون إن المناداة بالبيعة للسيد إدريس، ووضع تلك القرارات التي اتخذوها من أيام مؤتمر غريان موضع التنفيذ أجدى الطرق وأقواها لمجابهة الطليان بالأمر الواقع(50).

الخاتمة :

احتلت شخصية أحمد المريض مكانة اجتماعية وسياسية بارزة في تاريخ كفاح الشعب الليبي، وارتبطت بشخصيته العديد من الأحداث المهمة التي كان لها دور كبير في مواجهة المحتل، وتحقيق مآرب شعبه من خلال تصدره للعديد من المؤتمرات المهمة التي كان لها دور كبير في تحقيق المصالحة الوطنية؛ لما اتصف به المريض من دماثة الخلق، وسهولة الطبع، والتي كان الناس في أشد الحاجة إليها في تلك الظروف التي قادت إلى اختياره رئيساً لمؤتمر غريان، والذي كان من أهم نتائجه انتخاب أحمد المريض رئيساً لهيئة الإصلاح المركزية أيضاً، وقد تحمل هو وإخوانه من أعضاء الهيئة أعباء الحكم، وبذلوا في الإصلاح ما في وسعهم؛ من أجل إيجاد صيغة مشتركة للتفاهم مع إخوانهم البرقاويين، وقد تجسدت هذه الجهود بصورة أكثر في مؤتمر سرت في يناير 1922م، والذي كان من أهم أهدافه توحيد الصف الوطني، وإنهاء كل الخلافات القديمة والوصول إلى الهدف الوطني الذي يحقق مصلحة البلاد، وهذا ما أقره المجتمعون بالفعل في ميثاق سرت من خلال انتخاب السيد إدريس أميراً على القطرين الطرابلسي والبرقاوي من خلال مبادرة المريض في مبادرة المريض بتسليم خطاب البيعة إلى السيد بشير السعداوي؛ والذي قام بدوره بتسليمه إلى السيد إدريس الذي وافق على هذه البيعة، وأثنى على زعماء طرابلس لتغليبهم المصلحة الوطنية وتوحيد الوطن تحت قيادة واحدة.

ومن خلال هذه الدراسة تم الوصول إلى التوصيات الآتية:-

1- العمل الدؤوب على توحيد الكلمة، وبذل الجهد والإمكانات؛ من أجل جمع الصف وتناسي الماضي وطيه، وفتح صفحة جديدة فيما يخدم مصالح الوطن وتقريب وجهات النظر.

2- الدعوة والحث على التسامح والمصالحة وعدم الإقصاء المتطرف وتثبيت الحقوق وردها إلى جهات الاختصاص كالمحاكم وغيرها.

3- الاستفادة من أحداث التاريخ الماضي، وخاصة تاريخ الأجداد بما يساعدنا على تجاوز المحنة؛ من أجل وحدة الصف وبناء دول ليبيا الحديثة.

الهوامش والتعليقات:

1- الجمهورية الطرابلسية، الموقع الالكتروني: https\\ar.m.wikipedia.org.

2- الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، دار المدار الإسلامي، الطبعة الرابعة، 2004م، ص406. كذلك انظر: محمد سعيد القشاط، خليفة بن عسكر الثورة والإستسلام، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الأولى، 1978م، ص303.

3- الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص647 وما بعدها. كذلك انظر: شوقي الجمل، المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحالي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2003م، ص380 .

4- عمر سعيد بغني، حركة الجهاد الليبي خلال الفترة 1919-1921م، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911-1943م، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، 1998م، ص ص 239 -240 . كذلك انظر: خليفة محمد التليسي، معارك الجهاد الليبي من خلال الخطط الحربية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، الطبعة الأولى، 1980م، ص50.

5- عبدالله علي إبراهيم، أثار صلح لوزان على حركة الجهاد، في بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911-1943م، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، 1998م، ص104. كذلك انظر: عز الدين عبد السلام العالم، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي، 1922-1948م، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، الطبعة الاولى، 2000م، ص 46.

6- عبد الله علي ابراهيم، مرجع سابق، ص105.

7- الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص175 وما بعدها.

8- علي البوصيري علي، المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي في الجزء الغربي من ليبيا أكتوبر 1913م – أغسطس 1914م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، الطبعة الاولى، 1998م، ص 29.

9- عصام الغريب الطنطاوي، عبد الرحمن عزام ودوره الوطني والقومي والاسلامي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عين شمس، 2004م، ص64 .

10- خليفة محمد التليسي، معارك الجهاد الليبي من خلال الخطط الحربية الايطالية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، الطبعة الأولى، 1980م، ص ص 49- 50 .

11- الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص310.

12- محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، الجزء الأول، المجلد الاول، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1957م، ص522.

13 – محمد فواد شكري، مرجع سابق، ص523. كذلك انظر: محمد فواد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948م، ص236.

14- عمرو سعيد بغني، حركة الجهاد الليبي 1919-1921م، في بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، مجموعة من الأساتذة والباحثين، مرجع سابق، ص 226 . كذلك انظر: الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص313. أيضاً انظر: محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مرجع سابق، ص236.

15- محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ص523 . كذلك انظر: عمرو سعيد بغني، مرجع سابق، ص229.

16- الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص325 . كذلك انظر: محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ص 23.

17- محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا، ص524. أيضاً: الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص322 . كذلك انظر: عمرو سعيد بغني، مرجع سابق، 231 .

18- عمرو سعيد بغني، مرجع سابق، ص232 .

19- محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا، مرجع سابق، ص524.

20- عصام الغريب الطنطاوى، مرجع سابق، ص77. كذلك انظر: الطاهر الزاوى، مرجع سابق، ص331 وما بعدها.

21- عصام الغريب الطنطاوي، مرجع سابق، ص78 .

22- عصام الغريب الطنطاوي، المرجع نفسه، ص80 . كذلك انظر: عمر سعيد بغني، مرجع سابق، ص236 . كذلك انظر: الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص 338.

23- الطاهر الزاوي، المرجع نفسه، ص ص 338- 339. كذلك انظر: عمرو سعيد بغني، مرجع سابق، ص236. كذلك انظر: إبراهيم عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2008م، ص111 .

24- محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مرجع سابق، ص250.

25- عمرو سعيد بغني، مرجع سابق، ص238.

26- الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص363.

27- الطاهر الزاوي، المرجع نفسه، ص264. كذلك انظر: محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مرجع سابق، ص252.

28 – عمرو سعيد بغني، مرجع سابق، ص 238.

29- عصام الغريب الطنطاوي، مرجع سابق، ص86 . كذلك انظر: الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص360 .

30- الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص403 . كذلك انظر: عمرو سعيد بغني، مرجع سابق، ص240 .

31- عمرو سعيد بغني، مرجع سابق، ص240.

32- الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص406.

33- للمزيد حول تشكيلة هذا المؤتمر انظر: الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص 406. كذلك انظر: ابراهيم عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، مرجع سابق، ص 117.

34- اللجنة الطرابلسية، الكتاب الأبيض في وحدة طرابلس وبرقة، القاهرة، دار الانوار للنشر، د.ت، ص ص 21-22 .

35- إبراهيم فتحي عميش، مرجع سابق، ص116.

36- محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مرجع سابق، ص254.

37- إبراهيم عميش، مرجع سابق، ص116.

38- عبد الله عبد الرازق، مصر والحركة السنوسية في ليبيا، القاهرة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، 1987م، ص23 .

39- الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص408. كذلك انظر: عمرو سعيد بغني، مرجع سابق، ص241 .

40- عز الدين العالم، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي 1922-1948م، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، الطبعة الأولى، 2000م، ص47.

41- عصام الغريب الطنطاوي، مرجع سابق، ص87.

42- الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص408.

43- المرجع نفسه، ص407.

44- مجيد خذوري، ليبيا الحديثة، ترجمة: نقولا زيادة، بيروت، دار الثقافة، 1966م، ص ص 33- 34.

45- محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مرج سابق، ص 255.

46- محمد على أبو شارب، الحركة الوطنية 1922- 1923م، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، طرابلس، مركز جهاد لليبيين للدراسات التاريخية، 1998م، ص 249 .

47- محمد على أبو شارب، مرجع سابق، ص251. كذلك انظر: محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مرجع سابق، ص257.

48- الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص415 .

49- محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مرجع سابق، ص259

50- محمد فؤاد شكري، المرجع نفسه، ص259.

المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق المنشورة :

1- اللجنة الطرابلسية، الكتاب الأبيض في وحدة طرابلس وبرقة، القاهرة، دار الأنوار للنشر، د ت .

ثانياً: المراجع العربية :

1- البوصيري، علي، **المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي في الجزء الغربي من ليبيا، أكتوبر 1913م – أغسطس 1914م**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، الطبعة الأولى، 1998م.

2- التليسي، خليفة محمد، **معارك الجهاد الليبي من خلال الخطط الحربية الإيطالية**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، الطبعة الأولى، 1980م.

3- الجمل، شوقي، **المغرب العربي الكبير للفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2003م.

4- خذوري، مجيد، **ليبيا الحديثة**، ترجمة: نقولا زيادة، بيروت، دار الثقافة، 1966م.

5- الزاوي، الطاهر أحمد، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، بيروت، دار المدار الإسلامي، الطبعة الرابعة، 2004م.

6- السوري، صلاح الدين حسن، والحسناوي، حبيب وداعة، (إشراف)، **بحوث ودراسات في التاريخ الليبي**، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998م.

7- شكري، محمد فؤاد، **السنوسية دين ودولة**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1948م.

8- شكري، محمد فؤاد، **ميلاد دولة ليبيا الحديثة**، ج1، مجلد 2، القاهرة، مطبعة الاعتماد، 1957م.

9- العالم، عز الدين عبد السلام، **تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي 1922–1948م**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، الطبعة الأولى، 2000م .

10- عبدالرازق، عبدالله، **مصر والحركة السنوسية في ليبيا**، القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، 1987م.

11- عميش، إبراهيم فتحي، **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا**، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008م.

12- القشاط، محمد سعيد، **خليفة بن عسكر الثورة والاستسلام**، بيروت، دار الميسرة، 1978م.

ثالثاً: الدوريات:

1- إبراهيم، عبدالله علي، **آثار صلح لوزان على حركة الجهاد**، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 1998م.

2- أبوشارب، محمد علي، **الحركة الوطنية 1922–1923م**، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998م.

3- بغني، عمر سعيد، **حركة الجهاد الليبي خلال الفترة 1919– 1921م**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988م .

رابعاً: الرسائل العلمية :

1- الطنطاوي، عصام الغريب، **عبد الرحمن عزام ودوره الوطني والقومي والإسلامي**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عين شمس، 2004م .